المجلس الخامس:

(قراءة من المتن)

شرح الشيخ:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو الاصل الخامس من الأصول الستة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وهذا الاصل يتحدث فيه الإمام رحمه الله عن معنى الولاية والأولياء ومن هم أولياء الله، وعلى النقيض من هم اولياء الشيطان.

الولاية لها ركنان في الشرع هما الايمان والتقوى،

فالولي شرعا كل مؤمن تقي، والولاية يلزم منها محبة الله للعبد ونصرته له سبحانه، فمن كان وليا لله احبه الله ونصره، وهذا هو المعنى المفهوم من حديث أبي هريرةرضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب، وما تقرب الي عبدي احب الي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه". وهذا الحديث من غرائب الصحيح من غرائب صحيح البخاري، وكذلك تفرد بإخراجه الإمام البخاري عن بقية أصحاب الكتب الستة، ولم يخرجه أحمد في مسنده، فلم يخرجه الا البخاري، ولذلك عده البعض من منكرات الصحيح، وكما كان يقول الذهبي :لولا الهيبة أي هيبة الصحيح لعددنا هذا الحديث من منكرات البخاري، لكنه لكل أحد موالي(غير متأكدة)، ولكن العلماء على قبول اخراج الذي تبين لهم أنه من الأحاديث التي لا شك في صحتها،فقد تكلمو عن تفرد البخاري بإخراج هذا الحديث،(هذا كل جهدي فيها)

ولا يلزم ان يكون الحديث مخرجا في كل جزء حتى يصح، العبرة بالاسناد، والاسناد في داخل الصحيح له معاملة خاصة، لان رجال الصحيحين لهم قدر خاص ، وإخراج البخاري (5:16د)، وإن كان فيه ضعف فهذا له اعتبار بخلاف من روي له خارج الصحيح.

الشاهد في هذا الحديث هو انه اهم حديث في الولاية ،وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هو اخص حديث في الولايةحديث ابي هريرة، وكما نص الحديث:"من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب، فهذا واضح في نصرة الله لوليه، وقد بين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمان واولياء الشيطان، صفات اولياء الرحمان وصفات اولياء الشيطان والفرق بينهما، والشيخ له كتابان بعنوان الفرقان،قد يخلط البعض بينهما، والكتاب الاول المذكور آنفا، والكتاب الثاني بعنوان الفرقان بين الحق والبطلان، هذا كتاب آخر، هذان الكتابان هما لشيخ الاسلام.

والله عز وجل من اسمائه الولي، كما قال الله تعالى في سورة الشورى :"ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحي الموتى وهو على كل شيئ قدير"، فالله هو الولي هذا اثبات لاسم الولي لله، من اسماء الله الولي لذلك يصح ان يسمي العبد، كعبد الولي ،عبد الولي لان الولي من اسماء الله

والولاية لله حقا، كذلك يسمي الله الولي لان له الولاية حقا التي تقتضي نصرة أولياء، وكما رب العزة في الحديث القدسي ،الذي ذكرناه الان، انه قد اعلن حربا لمن حارب اولياءه، قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ، وهذا شديد ، هذا الاعلان لله من رب العزة، الله عزوجل ينذر من يعادي وليا له بالحرب، وهذا ليس بالهين، ومن ذلك الذين يعادون اولياءه من عباد الله من المؤمنين، الذين هم حقت منهم ركنا الولاية: الايمان والتقوى، يعاديه ليس لله ولكن يعاديه لهوى في نفسه، هذا متوعد بحرب الله ، ومأذون بالحرب، وبين سبحانه ان هذه الولاية انما تكون بالاعمال الصالحة، ولذلك عقب هذا بقوله عز وجل: "وما تقرب الي عبدي احب الي مما افترضته عليه"،فبين اعظم الاعمال التي تقرب الى الله وهي الفرائض، ثم تليها النوافل، وكلما زاد العبد من النوافل، المستحبات والسنن التي بعد الفرائض، ازدادت محبة الله له، حتى تتم الولاية للعبد، وتتم النصرة التي تصرف له،قال الله عز وجل "فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به اي ان هذا العبد لا يسمع الا ما يرضي الله، وكنت بصره الذي يبصر به اي لا يبصر الا ما يرضي الله، وكنت يده التي يبطش بها ،اي يبطش بالحق،،ورجله التي يمشي بها، اي لا يمشي الا للحق هو ان (______________)

ولا يعني هذا ان الولي معصوم كما قال شيخ الاسلام كما بين في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمان واولياء الشيطان :"الولاية لا تقتضي العصمة"،احفظوا هذا........ لان الولي المؤمن مؤمن وقد يقع في المعصية ولكنه سرعان ما يتوب منها،وينيب الى الله.

الولاية لا تعني العصمة كما ان العدالة ايضا لا تعني العصمة،كما أن الولاية لاتعني أيضا العصمة، ثلاث مصطلحات بينها تلازم: الولاية والعدالة والعصمة ،العصمة لا تكون الا للرسل،والانبياء لتبليغ الرسالة.

معصومون عن الترف والزلل لتبليغ رسالات ربهم.

واما العدالة فهي ثابتة لاصحاب النبي صلى الله علىه وسلم وأولوا العلم، وكذلك تطلق العدالة على حاملي العلم من بعد الصحابة......... في الرواية العدالة،وليس هناك شك أنها أشمل في حق الصحابة ولكنها لا تعني العصمة،،فالعدل قد يفعل المعصية،ولكنه اذا وقع في" الكبيرة،ولم يتب منها،انتفت عنه العدالة،وان تاب منها،فهو عدل ،وكذلك من اصر على المعصية

واما الولاية فهي كما قلنا ركناها الايمان والتقوى،فكلما زاد ايمان العبد زادت ولاية الله له، وكلما نقصت ولاية الله للعبد نقصت ولاية الله له، فهي..........

وركنا الولاية هما في قوله تعالى:"الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون"

وقد جعل الله الولاية مبنية على الاتباع ،كما قلنا الولاية تقتضي المحبة والنصرة،او يلزم منها محبة الله ونصرته للعبد او للولي ،ومحبة الله لا تنال الا بالاتباع، كما قال رب العزة "قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"،فكان علامة المحبة الاتباع، فلا ولاية الا بالاتباع، الا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالذين يدعون الولاية وهم على خلاف هدي رسول الله صلى الله علىه وسلم كذبوا، هؤلاء الذين يتخذون من الاموات............ ويطوفون حول قبورهم ،يطلبون منهم الحاجات، ويطلبون(__________) ويستغيثون بهم عند الشدائد،ليسوا متبعين لرسول الله صلى الله علىه وسلم فهم ليسوا اولياء لله وهم اولياء للشيطان، الشيطان يؤزهم ازا في هذا الشرك الاكبر،لغير الله،لان دعاء غير الله شرك اكبر فكيف يكونون اولياء الله

ذلك العقل لا يقتضيه لا يكون وليا الا من كان موحدا ،ولذلك الذين يعتقدون ان الاولياء هم المذكورون في مقامات اهل البيت،

اولا الولاية لا تنحصر على اهل بيت النبي هذا من الضلال بل الولاية لكل مؤمن تقي ،والولاية لا تنحصر على الاموات بل هي للاحياء ،ان الولاية تكون للحي نعم ،الميت ان كان مؤمنا ومات على الايمان،وكتب له التوحيد فله نصييب من الفضل من الولاية بعد الموت ان كان كتب له الحسنى

يعني يفتح له باب الى الجنة في قبره،ويثبت عند سؤال القبر،هذا يعني مما يمتن الله به على الولي ،وليس العكس، هؤلاء يقولون ويعتقدون ،ان الولي المؤمن،يختص بفئة معينة إما بأهل البيت وإما بالشيوخ الصوفية، ومعلوم ان الولي عندهم اذا مات انتقل. الى مرحلة يملك بها تصريف الامور ،ويسمع بها الدعاء ولذلك ولاة المتصوفة يعتقدون ان الاولياء المدعوين الذين ادعوا لهم الولاية، وبعضهم قد يكون من الصالحين بالفعل، انهم يجتمعون في غارحراء في كل عام لتصريف شؤون الكون وانهم يعتقدون ان تصريف امور الكون في يد هؤلاء ،الاولياء،وان الله اعطاهم هذا التصريف،فهذا شرك في الربوبية،فاق شرك ابي جهل وابي لهب،الذي كان في الالوهية دون الربوبية

ولذلك صدق شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله ذكر في القاعدة الرابعة من القواعد الاربعة ان شرك المتاخرين اغلظ من شرك المتقدمين ،لانهم وقعوا في شرك الربوبية مما لم يقع فيه الاولون،

فهؤلاء بلغوا مرتبة الضلال انهم يعتقدون ان هؤلاء الاموات يملكون تصريف شؤون الكون ،ويملكون الجنة والنار ،كما ينسبون الى الدسوقي ،انه يقول الجنة والنار لعبة(بكسر اللام) سفيان. ولعلهم يكتبون عنه: استحييت من ربي ان أبسط على النار فتصير جنة أو كما قال. هؤلاء

هم اولياء للشيطان،ليسوا اولياء للرحمن،انما اولياء الرحمان الذين يوحدون الرحمان ،ويعتقدون انه رب العزة هو المتصرف في شؤون الكون جميعا لا شريك له ،تصديقا جازما،ويعتقدون انه المستحق للعبادة وحده،فلا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله،فلا يدعى ميت ولا يستغاث بميت مهما كان،ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعى من دون الله لان رب العزة قال في ةحق رسوله"انما انا بشرمثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واتبعوه وويل للمشركين"

الذين يشركون في الدعاء ويل لهم، فكيف يكون وليا لله من يدعو غير الله،ولن يشهد الله دعاؤهم،كيف يكون وليا لله، من الجهلة الذين يعتقدون الولاية لهؤلاء لمجانين،الذين يرقصون في (____)والله هذا من اعظم الجهل ،مجنون يرقص على الأنغام والموسيقى،في مولد بني على البدع ،والشرك هؤلاء اولياء اي دين هذا،هل فعل النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الهراء ،لا والله ابدا،هذا ليس من شريعة الله ولا من دين الله. الشاهد ان الولاية انما هي توحيد الله ابتداء، من وحد الله وحقق الايمان ،كان وليا لله وهذا ليس خاصا بفئة دون فئة

وكذلك الاتباع فلا يكون وليا الا بتحقيق الاتباع ان يتبع رسول الله ،لا يتبع شيوخ الطرق،على ما ابتدعوه من بدع ،واهواء غريبة من دين الله.....

فالولاية مبنية على التوحيد ،ولهذا بين المصنف ان معنى الولاية قد اختل عند كثير من العامة ،وصار الاولياء عند عامة المسلمين الذين ،يتركون اتباع الرسول ،بل الذين يتركون الصلاة والصيام ،والزكاة تحت دعوة انهم مارسوا اليقين فسقطت عنهم التكاليف،

من الجهل الذي عرف عند هؤلاء الذئاب من المتصوفة ونحوهم انهم إذا وجدو رجلا قد ترك المساجد وترك الصلوات وعاش وحده في الخلوات والفلوات،وصار مسؤولا وقد ياتي بالفاظ له لا تفهم قد تكون من قوانين الشيطان هذا هو الولي عندهم،اي ولاية هذه،هذه من دروب الشيطان،الذي اوحى به الشيطان الى اولياءه،

فلذلك قال المصنف ان الاولياء هؤلاء لابد فيهم من فرض اتباع الرسول ومن تبعه صار المتبعون حقا لرسول الله هم الاولياء (___)وكذلك لابد من فرض الجهاد فالذي يرقص في هذه النوادي كالمجنون لا يشاهد نفسه فوق رجالنا أعداء الله من المشركين هذا هو الولي عندهم

ولذلك الكفار اذا دخلوا بلدا من بلاد الاسلام استعانوا بفرق الصوفية هؤلاء لحرف الناس على تركهم الجهاد ضد الكفار كما صنعوا في الجزائر والمغرب وفي مصر(______)

حتى هؤلاء المتصوفة الذين ملؤوا الدنيا لهوا وفتنوا الناس عن دينهم هم الذين اضاعوا المعاني الشرعية الصحيحة للولاية وللعلم وللاجتهاد ،وتبعهم على ذلك هذه الاحزاب المعاصرةكحزب الاخوان الذي انما انشئ على التصوف ،فاصل حزب الاخوان انما هو الطريقة الحصافية الصوفية،التي كان يتبعها حسن البنا،هذا اصل حزب الاخوان المسلمين،الذين لا يعرفهم الكثير

انما بنى حسن البنا حزبه على الطريقة الحصافية الصوفية،لم يبنه لا على السنة ولا على منهج السلف

فالذين يشبهون حسن البنا بالامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب ،والله لا يعرفون شيئا،والله ان دعوة محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله هي ضد دعوة حسن البنا،، ضد هؤلاء الجهلة العلمانيين اللبراليين، الذين يصورون للسذج ان الدواعش ومن على شاكلتهم الذين خرجوا من حزب الاخوان ومن دعوة محمد ابن عبد الوهاب، لا يعرفون شيئا،انما يريدون تلطيخ ما اراد الروافض........ من اسقاط السنة بهذه الطريقة

ان دعوة حسن البنا والاخوان المسلمين في الارص،انما بنيت على التصوف ،وعلى الخرافات من اول امرها ،لم تبن لا على التوحيد ولا على السنة،ولا على المنهج السلفي ،هذه حقيقة،ينبغي ان تعرف،ولا لية(بكسر اللام) أن التاريخ اثبت هذه الحقيقة،فلا..... إلا بالكذب والتدليس،و(__________)الايمان والتقوى ،فليس من الاولياء كما ذكرنا صار المجانين الذين يرقصون في الملاهي وصار الحزبيون الذين يخرجون في المظاهرات ،هم الاولياء ما شاء الله،هذا الخارجي الذي استباح دم الابرياء واستباح اعراضهم،هو المجاهد الولي،والمتبع للسنة المتبع لمنهج السلف، يعتبرونه عميلا للكفار، كل ذلك بسبب اولياء الشيطان

فادركوا هذه الحقائق،ولا تغتروا بشعارات الكذابة،فالعبرة بالحقائق ،ليس بالمسميات

ثم ندعوا كما دعى المصنف "ربنا انا نسالك العفو والعافية انك سميع الدعاء "

وصلى الله على محمد وعلى اله واصحابه الى يوم الدين